AFAQ LUGHAWIYYAH
© PENERBIT UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN
https://journal.unisza.edu.my/afaq
e-ISSN: 2990-9007

دلالات مادة (شَ رَ رَ) ومشتقاتها في الحديث النبوي الشريف

[THE CONCEPT OF (شَ رَ رَ) AND ITS DERIVATIONS IN THE NOBLE PROPHETIC HADITH]

Mohamed Abdelrahman Ibrahim[1] & Abdallah Saleh Abdallah[2]

[1] Kulliyyah of Sustainable Tourism and Contemporary Languages, International Islamic University Malaysia

[2] Fakulti Pengajian Islam, Kolej Universiti Islam Perlis (KUIPs), Malaysia

Corresponding Author: *mansoura@iium.edu.my*

Received: 20/9/2023 *Accepted: 14/2/2024* *Published: 31/3/2024*

ملخص

اهتم العلماء القدامى والمعاصرون بمباحث علم الدلالة؛ للوقوف على مقاصد الخطاب، بيد أنَّ الملحوظ- رغم وفرة المصنفات- قلة الدراسات السابرة التي تشمل كل مباحث علم الدلالة؛ من هنا وقع اختيار الباحِثان على تتبع دلالات مادة "شر" في الحديث النبوي الشريف، لاستجلاء الدلالات المعجمية والاصطلاحية والسياقية والمحورية لهذا الجذر اللغويّ ومشتقاته في الحديث النبوي الشريف، في محاولة للوقوف على الخيط الناظم لهذه الدلالات. وقد تبنى الباحثان المنهج الوصفي التحليلي؛ لاستكناه هذه الدلالات، وذلك بجمع المعلومات من مظانها، واستقرائها، وتحليلها، للوصول إلى نتائج علمية موضوعية. وخلص البحث إلى عدة نتائج، منها: ورود ثلاث عشرة دلالة سياقية لمادة "شر" ومشتقاتها في العينة العشوائية المختارة من الحديث النبوي الشريف، منها: الفتن وأشد الناس عذاباً، والكفار، والشرك، والظلم والفساد، والأذى والضرر، والمصائب، وغير ذلك، وقد تجسدت هذه الدلالات في دلالتين محوريتين لهذه المادة، وهما: الانتشار، والحِدَّة.

الكلمات المفتاحية: الدلالة المعجمية، الدلالة الاصطلاحية، الدلالة السياقية، الدلالة المحورية، الحديث النبوي

Abstract

Ancient and contemporary scholars were interested in topics of semantics to determine the objectives of the discourse, what is noticeable - despite the abundance of works - is the lack of probing studies that

include all the topics of semantics. Hence, the researchers chose to trace the connotations of the word "shar " in the noble Prophet's hadith, to clarify the lexical, terminological, contextual, and pivotal connotations of the word "shar" and its derivatives in the noble prophetic hadith , in an attempt to identify the thread regulating these connotations The researcher adopted the descriptive analytical approach; to realize these indications, by collecting information from its perspectives, extrapolating it, and analyzing it, in order to reach objective scientific results. The research concluded with several results, including: the occurrence of thirteen contextual indications for the substance "evil" and its derivatives in the random sample chosen from the noble Hadith of the Prophet, including: temptation and the most severe punishment of people, infidels, polytheism, injustice and corruption, harm, calamities, and so on. These indications were embodied in two pivotal indications for this article, namely: spread and intensity.

***Keywords**: lexical meaning, terminological meaning, contextual meaning, axial meaning, the Prophet's Hadith*

مقدمة

أثارت قضايا الدلالة – في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة – اهتمام العلماء على مرّ العصور وكرّ الدهور، انطلاقاً من كوْنهما قمة البيان والتبيان والفصاحة؛ فالقرآن الكريم تحدى البلغاء بأن ينسجوا على منواله ولو آية، فأعيتهم المحاولة، وارتدوا على أعقابهم خاسرين، أما الحديث النبوي الشريف، فقد انثال مِن فيِّ الصادق المصدوق- صلى الله عليه وسلم- ينابيعَ عذبة تروي غلة الظامئ، وترمي بسهم وافر بياناً وتبياناً.

ومن نافلة القول إن العلماء القدامى انحصرت مجالات اهتمامهم بالحديث النبوي في جوانب معنيّة بغريب الحديث، وإبراز مواطن البلاغة والفصاحة فيه، وقد جاءت هذه الشذرات البلاغية على استحياء، فلم تحظَ بدراسات وافية كما كان شأن الدراسات التي جعلت من القرآن الكريم محور اهتمامها، ومناط عنايتها، ومن ذلك ما خطَّه يراع عبد القاهر الجرجاني، وغيره من أعلام اللغة رحمة الله عليهم.

وفيما يتعلق، بالدراسات المعاصرة – في هذا المضمار- فقد شهدت زخماً، نجم عنه تنوُّع ملموس في مجالات شتى، يمَّمت وجهها شَطْرَ القضايا والظواهر التداولية والدلالية والنحوية والبلاغية بما يتناغم مع تقدم مناهج البحث اللغوي وتراكُم المعرفة في هذا الصدد. ورغبةً من الباحثيْن في الإسهام في مجال الدراسات الدلالية التي تتخذ من أحاديث نبينا الكريم- صلى الله عليه وسلم- منطلقاً لها، يرمي هذا البحث إلى بيان الدلالات المعجمية والاصطلاحية والسياقية والمحورية التي اكتنفت مادة (ش ر ر) ومشتقاتها في تلافيف الحديث النبوي الشريف، وذلك باختيار عينة عشوائية من الصحاح والمسانيد، وانصبَّ التركيز على الدلالات السياقية لهذا الجذر اللغوي؛ لما للسياق مِن دور بارز في توجيه الدلالة والأخذ بيد المتلقي، على نحو يبيِّن فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم، وسعة العربية التي شرّفها الله بحمْل آياته المباركات، وكوْنها لسان إمام الفصحاء

والبلغاء الذي تسامقتْ ألفاظه وتسامتْ معانيه. ويقع هذا البحث في مقدمة وثلاثة مباحث: تتناول أولاها الدلالات المعجمية والاصطلاحية للمادة المشار إليه آنفاً، ويستجلي ثانيها الدلالات السياقية. أما المبحث الثالث، فيستعرض الدلالة المحورية. ويذيَّل البحث بخاتمة تبرز أهم النتائج والتوصيات والمقترحات.

مشكلة البحث

تأسيساً على ما سبق، لاحظ الباحثان خلو الدراسات الدلالية من بيان دلالات الجذر (ش ر ر) ومشتقاته على النحو الذي تتصدى له الدراسة الحالية. ومن هنا، يروم الباحثان سد هذه الثغرة. وتتجلى مشكلة البحث في استجلاء الدلالات المعجمية والاصطلاحية والسياقية والمحورية لمادة (ش ر ر) ومشتقاتها في العينة المختارة من الحديث النبوي الشريف، وبيان الوشائج التي تجمع بين هذه الدلالات.

أسئلة البحث

تتجلّى مشكلة البحث من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١) ما الدلالات المعجمية والاصطلاحية للجذر اللغوي (ش ر ر) ومشتقاته؟

٢) كيف يُبرز السياق تموّجات الدلالة المعجمية لهذا الجذر ومشتقاته؟

٣) ما الخيط الناظم للدلالات السابقة؟

أهداف البحث

من الأهداف التي يصبو إليها هذا البحث ما يأتي:

١) بيان الدلالات المعجمية والاصطلاحية للجذر (ش ر ر) ومشتقاته.

٢) رصْد الدلالات السياقية لهذا الجذر ومشتقاته؛ لاستجلاء دورها في عملية التلقي.

٣) الوقوف على العلاقة التي تجمع بين الدلالات المعجمية والاصطلاحية والسياقية والمحورية للجذر اللغوي الذي يتناوله هذا البحث.

أهمية البحث

يستمد البحث أهميته من النواحي الآتية:

١) يُبصِّر المسلمين بالوقوف على دلالات مادة "شر" ومشتقاتها، تمهيداً للعمل على إيصاد أبواب الشر.

٢) للموضوع صلة وثيقة بتداعيات الأزمات الأخلاقية، وما يكتنفها من ألوان الشرور.

٣) الإسهام في الدراسات المعنية بتتبع دلالات الحديث النبوي الشريف، والوقوف على الخيط الناظم لهذه الدلالات.

الدراسات السابقة

استعمال مادة (ب ي ع) ومشتقاتها في صحيح البخاري بين الدلالتين السياقية والمحورية: دراسة تحليلية (al-Fiqi, 2016). سعى الباحث إلى بيان العلاقة بين الدلالتين السياقية والمحورية لهذا الجذر اللغوي. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: لهذا الجذر اللغوي دلالة محورية واحدة تدور في فلك التزام مُتفق عليه بين طرفين، كما تُعد المقيدات اللفظية المصاحبة للمشتقات عنصراً مهماً من عناصر السياق المختلفة.

الدلالات اللغوية وأثرها في تفسير ألفاظ السنة النبوية (al-'Ajami, 2021). رامَ الباحث بيان أدوات شُرّاح الحديث النبوي عند التصدي لشرح ألفاظ السنة النبوية وتراكيبها، حيث تناول الدلالة المعجمية والصوتية وأثرهما في الشرح والتفسير، ثم انتقل إلى استجلاء الدلالتين النحوية والصرفية في هذا الصدد، تمهيداً للوقوف على دور السياق في تحديد المعنى. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وخلص إلى عدة نتائج، منها: دقة شراح الحديث النبوي عند شرح الحديث؛ حيث لم يجيزوا خروج المعنى عن دلالته الأصلية إلا لسبب واضح ومحدد، كأن يكون من باب المجاز أو التطور الدلالي، وغير ذلك، مستشهدين بالمعهود اللغوي لدى العرب.

أبنية الأسماء من الجذر اللغوي " شكر " في القرآن الكريم: دراسة دلالية سياقية (Hasan, 2019) ويتناول البحث أهمية السياق في تحديد المعنى وتوجيه دلالات الألفاظ والصيغ من خلال تتبع لفظ " شكر ". ولم تُشر الباحثة إلى المنهج المتبع، وإن كان من الواضح أنه المنهج الوصفي التحليلي. ومن نتائج البحث: أكثر الأبنية الاسمية وروداً من الجذر "شكر" هو بِناء " فاعِل" مما يؤكد حقيقة لغوية قرآنية، وهو أن بناء "فاعِل" أكثر أبنية المشتقات وروداً في القرآن الكريم. كما أنّ تذييل خواتيم الآيات بالشكر جاء مصحوباً بألفاظ معينة مثل: الغفور، والحليم.

مادة "صدع" في القرآن الكريم: دراسة دلالية سياقية. استعرض الباحثان دلالات مادة "صدع" النحوية والصرفية والسياقية لاشتقاقات هذه المادة في القرآن الكريم. وتبنّى الباحثان المنهجين الاستقرائي والاستنباطي. وتوصَّل الباحثان إلى عدة نتائج، منها: جاءت دلالة "صدع "في أغلب صيغها بمعنى الشق، كما وردت بمعنى "التفرق". كما أنّ هناك تقارباً في مادة صدع بمختلف صيغها ومع أحد تقاليبها "صعد".

منهج البحث

يتبنَّى هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال جمع عينة عشوائية من الأحاديث النبوية الشريفة، بلغ عددها ثلاثة عشر حديثاً، وذلك من مظانها؛ سعياً إلى الإجابة عن أسئلة البحث.

حدود البحث

لهذا البحث حد موضوعي يتمثل في تتبع الدلالات المعجمية والاصطلاحية والسياقية والمحورية لمادة " ش ر ر" ومشتقاتها في ثلاثة عشر حديثاً نبوياً شريفاً وردت في الكتب الصحاح والمسانيد.

تعريف المصطلحات

فيما يأتي تعريف بأهم المصطلحات العامة الواردة في تلافيف هذه الدراسة:

١) الحديث النبوي الشريف

"ما نُسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقية أو خُلُقية" (al-Minshawi, 1996).

٢) علم الدلالة

"دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى" (Omar, 1998).

المبحث الأول: الدلالات المعجمية والاصطلاحية لمادة (ش ر ر) ومشتقاتها

بدايةً، الدلالة المعجمية "هي الدلالة التي وضعها الأسلاف للألفاظ المختلفة، وتكفلت ببيانها قواميس اللغة حسب ما ارتضته الجماعة واصطلحت عليه، وتستعمل في الحياة اليومية بعد تعلمها

بالتلقين والسماع والقراءة والاطلاع على آثار السابقين الأدبية شعراً ونثراً. (Anis, 1976). ويُستهل القول -هنا- ببيان دلالات الفعل (شرَّ) تبنياً للمذهب الكوفي بأن الفعل أصل المصدر. وقد دار هذا الفعل حول الدلالات الآتية:

١) التجفيف (Ibn Manzur, 1995): "شرَّ اللحم والأقط والثوب ونحوها يشره شراً، وأشره وشرره وشرّاه على تحويل التضعيف: وضعه على خصفة أو غيرها؛ ليجف، قال ثعلب وأنشد بعض الرواة للراعي:

فأصبح يستاف البلاد كأنها ❊ مِشرى بأطراف البيوت قديدها

٢) التحول إلى الشر والانتساب إليه (al- Karmi, 1991): " شرَّ يشرّ شراً وشرراً الرجلُ: صار ذا شر فهو شر وهي شرَّة". وقد أورد الكرمي بنية أخرى للفعل بقوله: "شار يشار مشارة وشراراً الرجلُ صاحبَه: أحدث بينه وبينه شراً، وهو الخصومة مع العداوة". ويوضح (Ibn Faris, 1970) معنى الانتساب إلى الشر بقوله: " أشررت فلاناً، إذا نسبته إلى الشر، قال طرفة:

ومازال شربي الراح حتى أشرني ❊ صديقي وحتى ساءني بعض ذلك

٣) النشر والإظهار (Ibn Manzur, 1995): "أشرَّ الشيء: أظهره، قال كعب ابن جعيل، وقيل إنه للحصين بن الحمام المري يذكر يوم صفين:

فما برحوا حتى رأى الله صبرهم ❊ حتى أشرت بالأكف المصاحف

أي نشرت وأظهرت".

ويشير الفعل (شَرِيَ) إلى عدة معانٍ، منها: التفاقم، فيقال: شري الشر بينهم، وشري في الأمر: لجَّ وبالغَ. ومن المعاني المستحدثة المذكورة في معجم المعاني (2023) القول: أشَّرَ، أي: وقَّع (وضعَ عليه تأشيرة).. والرأي أنَّ هذا المعنى يُعَدّ تطوراً دلالياً لهذا الفعل؛ فمن دلالته تحزيز الأسنان وتحديد أطرافها، ففي التوقيع تحديد لهوية صاحبه، كما أن في تحديد أطراف الأسنان إبرازاً لمعالمها.

ومن ناحية أخرى، يرد لفظ الشر بمعنى الظلم والسوء والفساد " الشين والراء أصل واحد يدل على الانتشار والتطاير. ومن ذلك الشر خلاف الخير. ورجل شرير، وهو الأصل؛ لانتشاره وكثرته". وذكر (Ibn Manzur, 1995) أنّ "الشر: السوء والفعل للرجل الشرير...وقوم أشرار

ضد الأخيار..." ومن المعاني التي أوضحها – في هذا الصدد- في الموضع نفسه " الشر: بسطك الشيء في الشمس من الثياب وغيره، قال:

ثوب على قامةٍ سَحْلٌ تعاوره ❋ أيدي الغواسل للأرواح مشرور

وأورد الشرتوني (al-Shartouni, 1992) و (al- Karmi, 1991) المعاني ذاتها. وأضاف الشرتوني عدة معانٍ سياقية، لا مجال لذكرها هنا.

وتأتي كلمة شر بوصفها اسم تفضيل حُذفت همزته لكثرة الاستعمال (al- Shartouni, 1992). ويرى (Ibn Manzur, 1995) أن اسم التفضيل هذا لغة رديئة حيث يقول: "...وفلان شر الناس، ولا يقال: أشر الناس إلا في لغة رديئة ..."

ومن اشتقاقات الجذر (شر) الدّال (شِرَة)، وهي " الحِدَّة من كل شيء، ولا سيما النشاط والغضب، وشِرة اللسِن حدته في الكلام والسفاهة، وشِرَة الشباب نشاطه واشتداده (al- Karmi, 1991).

وكذلك من مشتقات هذا الجذر (إشرارة)، ويُراد بها " الخصفة التي يشر أي يُبسط عليها الأقط وغيره ليجف، ---القطعة العظيمة من الإبل، (ج) أشارير، ---القطعة من القديد... (al-Shartouni, 1992).

ومن ذلك، (شرر) " الشرر: ما تطاير من النار كالشرار، والواحدة شررة، ومنه القول الجاري مجرى المثل (معظم النار من مستصغر الشرر)". (al- Karmi, 1991). ويقال كذلك: شراشر، ويراد بذلك " النفس، الأثقال، المحبة، وقيل جميع الجسد، ألقى عليه شراشره، أي نفسه حرصاً ومحبة، وبعبارة أخرى، أحبه حتى استهلك في حبه، وقيل ألقى عليه أثقاله". (al-Shartouni, 1992)

ويضيف جبل (Jabal, 2010) عدة معانٍ لهذا الجذر اللغوي، وهي: شرير البحر: ساحله، والشرّان: شبه البعوض يغشى وجه الإنسان ولا يعَض، وشرشر السكين: أحدها على الحجر.

وفيما يتعلق بالمعني الاصطلاحي لــ "شر"، فقد ذهب علماؤنا القدامى، ومنهم الجرجاني إلى أنه "عبارة عن عدم ملاءمة الشيء الطبع". كما أوضح ابن العربي (د.ت): "الشر ما زاد ضره على نفعه". أما الأصفهاني (د.ت)، فقد رأى أن هذا المصطلح مفاده " الشر الذي يرغب عنه الكل، كما أن الخير ما يرغب فيه الكل". وأخيراً، عرَّف الحلبي (al- Halabi, 1996) الشر بقوله: " الشر ما ينفر منه كل أحد، وقد يكون دينياً ودنيوياً، والدنيوي مُدرك لذوي العقول، من غير توقف

على غيره غالباً. وأما الديني، فلا يُعلم غالباً إلا بتوقف الرسل كآداب الجوارح في العبادات، والامتناع من ملاذ دنيوية، وإن حصل بها تألُّم عاجلٌ، فإن بها خيراً آجلاً ".

أما العلماء المعاصرون، فمن تعريفاتهم للشر ما قرره وهبة بقوله: " بمعنى عام يُقال لما يكون موضع استهجان، أو ما يكون موضع رفض من الإرادة." (2007). ويرى مدكور (Madkour, 1983) أن الشر "كل ما كان موضوعاً للاستهجان، أو الذم؛ فترفضه الإرادة الحرة، وتحاول التخلص منه، ويقابل الخير. والشر على ثلاثة أنواع: أ. طبيعي كالمرض والألم، ب. وأخلاقي كالكذب والعدوان، ج. وميتافيزيقي، وهو نقصان كل شيء عن كماله."

ويُلحظ – هنا- أن ثمة تشابهاً بين تعريف العلماء القدامى والمعاصرين، غير أنَّ تعريف مدكور هو الأوفى؛ لما فيه من تفصيل لأنواع الشر. ولهذا يتبنّى الباحث هذا التعريف في الدراسة الحالية.

المبحث الثاني: الدلالات السياقية لمادة (شر) ومشتقاتها في الحديث النبوي الشريف

بدايةً، نشير إلى أنَّ السياق هو الرصيد الثقافي والتاريخي والاجتماعي والفكري المخزون في ذاكرة القارئ الذي يرفده بملابسات النص، ويعينه على النفاذ إلى جوهره، ورصْد قَسماته، وتتبع مساراته، فلكل نص سياقاته التي تكتنفه، وتثير القارئ وتحفزه على استكناهه، والغوص في أعماقه؛ للظفر بما يرنو إليه، وهذا يتماهى القارئ مع النص(al-Wan & Suhail, 2019).

ومن نافلة القول، إن المعنى جوهر العملية التواصلية وركنها الركين، وقد تناول العلماء قضاياه من خلال عدة نظريات، منها: النظرية الإشارية، والنظرية التصورية، والنظرية السلوكية، ونظرية السياق، وغيرها. وما يعنينا -هنا- نظرية السياق التي يرى أصحابها أن الكلمة لا يتحدد معناها إلا من خلال ورودها في سياق (Muhammad, 2002). وقد أوضح عمر (Omar, 1998) أن السياق- في رؤية K Ammer - ينقسم إلى أربعة أقسام، هي:

١) السياق اللغوي
٢) السياق العاطفي
٣) سياق الموقف
٤) السياق الثقافي

ومن ناحية أخرى، يرى الفقي (al- Fiqi, 2016) "أن الدلالات المصاحبة للمفردات خاصة ثلاث دلالات:

١) الدلالة اللغوية أو المعجمية

٢) الدلالة السياقية

٣) الدلالة المحورية

وبناءً على ذلك، سيتناول البحث أربعة أوجه لدلالة مادة (ش ر ر) ومشتقاتها، وهي: الدلالة اللغوية، والدلالة الاصطلاحية، والدلالة السياقية، والدلالة المحورية. وفيما يتعلق بالدلالات السياقية لمادة (ش ر ر) فقد دارت هذه الدلالات حول المعاني الآتية:

١) الفتن وأشد الناس عذاباً:

أخرج أبو داود بسنده في سننه عن حذيفة بن اليمان يقول: " إن الناس كانوا يسألون رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الخير، وكنت أسأله عن الشر... (al-Sajastani, 2015).

وكذلك أخرج أبو داود بسنده في سننه عن حذيفة، قال: قلت: يا رسول الله، هل بعد هذا الخير شر؟ قال: يا حذيفة، تعلم كتاب الله، واتبع ما فيه (ثلاث مرات) قال، قلت: يا رسول الله، هل بعد هذا الشر خير؟ قال: هدنة على دخن "... وذهب (al- Asqalani, n. d.) إلى أن كلمة الشَّر يُراد بها الفتن التي وقعت بعد عثمان بن عفان رضي الله عنه. ومن الواضح أن النبي – صلى الله عليه وسلم- قد استشرف المستقبل القريب انطلاقاً من كونه نبي يُوحى إليه، ورأى أن ثمة فتناً ستعصف بالأمة، ويعقبها صلح تشوبه الشوائب. وهذا دليل على صدق النبوة.

وقد ورد في الحديث الذي أخرجه الدارمي (٢٠٢٣) بسنده في سننه عن ابن عباس، قال: "إن النبي -صلى الله عليه وسلم- خرج عليهم وهم جلوس، فقال: ألا أخبركم بخير الناس منزلة؟ قُلنا: بلى، قال: رجل ممسك برأس فرسه، أو فرس في سبيل الله حتى يموت أو يُقتل. قال: فأخبركم بالذي يليه؟ فقلنا نعم يا رسول الله، قال: امرؤ معتزل في شِعْب يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعتزل شرور الناس. قال: فأخبركم بشر الناس منزلة؟ فقلنا: نعم يا رسول الله. قال: الذي يسأل بالله العظيم ولا يعطي به".

ومما يتبادر إلى الذهن -هنا- أن كلمة "شرور" تدل على الفتن والملاحم. وفي ذلك تأكيد- أيضاً- لنبوة الصادق المصدوق الموحى إليه. أما كلمة "شر"، فيراد بها أشد الناس عذاباً يوم القيامة؛ وذلك لتفريطهم في جنب الله، وهذا ما يجعل المسلم الحق يقطع كل الوشائج التي تقوده إلى هذا المصير المزري.

٢) الكفار:

جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري بسنده في صحيحه عن عبد الله بن مسعود، قال، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم- " مِن شرار الناس مَن تدركهم الساعة وهم أحياء" (al- Bukhari, 2001). فمن الجلي أن " شرار " خارج هذا السياق، يُراد بها أصحاب الشر أي أشرار الناس، أما المعنى السياقي لهذا اللفظ فمفاده الكفار؛ لأنه سوف تأتي ريح لينة تقبض روح كل مؤمن. ومن ثمَّ، فلن يبقى سوى الكفار(al-Uthaimin, 2023).

٣) الشِّرك:

جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه بسنده عن عائشة رضي الله عنها " ...فقال أولئك إذا مات الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً، ثم صوروا فيه تلك الصورة، أولئك شرار الخلق عند الله .(al- Bukhari, 2001). "...تدل لفظة "شرار" إلى سقوط المنزلة عند الله تعالى، فالبناء على القبور من وسائل الشرك، ولهذا حذَّر منها الرسول صلى الله عليه وسلم، فجاء اللفظ معبِّراً عن هذا المعنى. وما نشاهده اليوم من مظاهر التوسل والتمسح والتبرك بالأضرحة مدعاة للنأي عن هذا المسلك.

٤) الظلم والفساد:

أورد (Ibn Hibban, n.d.) في صحيحه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة كبَّرَ ثم يقول: "... لبيك وسعديك والخير كله بين يديك، والشر ليس إليك..."

تشير كلمة "الشر" إلى كل ضروب الظلم والفساد، فالشر من مخلوقات الله تعالى، ولكن لا يجوز أن يتقرب العبد إلى الله بالشر، فالله طيب ولا يقبل إلا الطيب، ومن نافلة القول إن مسألة الشر تندرج في التصور الإسلامي ضمن أحد أركان الإيمان الستة، وهو الإيمان بالقضاء خيره وشره، كما ترتبط هذه المسألة ببقية الأركان مطابقة أو تضمناً أو التزاماً (Faqihi, 2023).

٥) الأذى والضرر:

جاء في الحديث الذي أخرجه أبو داود بسنده في سننه عن عبد الله بن عمر، قال: كان رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إذا سافر فأقبل الليل قال: يا أرض، ربي وربك الله، أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك، وشر ما خلق فيك، وشر ما يدب عليك..." (al-Sajastani, 2015). فكلمة: "شر" في الحديث السابق تشير إلى الأذى، وما يلحق الإنسان من أذى الزواحف السامة والحيوانات المفترسة والشياطين. ونظراً لخطورة كل مصادر الأذى والضرر، فقد عبَّر عنها الرسول- صلى الله عليه وسلم- بكلمة شر. فالمسلم مسؤول عن المحافظة على بدنه؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "إن لجسدك عيك حقاً (al-Daraqutni, 2011). لذا، يُنصح المسلم بذكر أدعية الصباح والمساء.

٦) المصائب:

ورد في الحديث الذي أخرجه أبو داود بسنده في سننه عن عمر بن الخطاب:" بينا نحن عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر...قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره..." (al-Sajastani, 2015).

المقصود بـ "شره" في الحديث السابق، المصائب والكوارث التي تحلّ بالإنسان. وقد عبَّر النبي- صلى الله عليه وسلم- عنها بكلمة "شر"؛ لأثرها النفسي والمادي في حياة الإنسان، مما قد يفتنه في دينه وغيره. من هنا، كان الإيمان بالقدر خيره وشره يرأب الصدع، ويُلَمْلِم شتات النفس، فما أصاب الإنسان ما كان لِيُخْطئه، وما أخطاه ما كان ليصيبه.

٧) المعاصي والآثام:

جاء في الحديث الذي أخرجه أبو داود بسنده في سننه عن عائشة، قالت: أتى النبي- صلى الله عليه وسلم- بصبي من الأنصار يصلي عليه، قالت، قلت: يا رسول الله، طوبى لهذا؛ لم يعمل شراً، ولم يدر به..." (al-Sajastani, 2015). فمن الملحوظ أن كلمة "شر" مفادها المعاصي والآثام، وقد عبرت السيدة عائشة عن هذه المعاني بهذه الكلمة؛ لأن المعاصي تورد الإنسان موارد الهلاك، إن لم يرتدع ويصحح مساره، ويتوب نادماً على ما فعل.

٨) سوء الخلق:

ورد في الحديث الذي أخرجه أبو داود بسنده في سننه عن عثمان بن أبي شيبة وعبد الله بن سعيد...قال صلى الله عليه وسلم: "إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليقل اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها، ومن شر ما جبلتها عليه..." (al-Sajastani, 2015).

توحي كلمة "شر" بسوء الخلق وما يكتنفه من خلال ذميمة، وقد كثّفها النبي-صلى الله عليه وسلم- في هذا الدال المنفتح على دلالات لا حصر لها، فالزوجة والخادم من أقرب الناس إلى الرجل؛ فالزوجة حليلته ومستودع أسراره والمؤتمنة على عرضه، ونفسه وماله وأولاده. أما الخادم، فمطلع على كثير من شؤونه الخاصة. لذا، يتعين عليه أن يكون أميناً على كل ما تقع عليه عيناه، وكل ما يصل إلى مسامعه. فإذا رُزق الرجل زوجة صالحة، فإن ذلك من أجلّ النعم، وأعظم المنن. والخادم التقي الأمين يعينه في شؤون حياته بما يرضي الله تعالى. أما إن ساء اختيار الزوجة والخادم، فذلك من منغصات الحياة وأكدارها.

٩) الانفتاح على مظاهر كثيرة من الشر:

جاء في الحديث الذي أخرجه ابن ماجة عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إن هذا الخير خزائن، ولتلك الخزائن مفاتيح، فطوبى لعبد جعله الله مفتاحاً للخير، مغلاقاً للشر، وويل لعبد جعله الله مغلاقاً للخير، مفتاحاً للشر." (al-Qazwini, n.d.). من الجليّ أن كلمة "الشر" يُراد بها -في هذا السياق- كثير من مظاهر الشر المشار إلى طائفة منها فيما أوردناه آنفاً، حيث تشير إلى الفتن والظلم والفساد والأذى والضرر والمصائب والمعاصي وسوء الخلق.

١٠) الهوان وسوء المنقلب:

جاء في الحديث الذي أخرجه ابن ماجة بسنده في سننه عن أبي أمامة أن رسول الله قال: "مَن شر الناس منزلةً يوم القيامة، عبد أذهب آخرته بدنيا غيره .(al-Qazwini, n. d.) ."توضح كلمة "شر" بالهوان وسوء المنقلب في الآخرة؛ وهذا ينفر النفوس من معاونة الظالمين والبغاة، ويحذر من الالتفاف حولهم والاستعانة بهم لتحقيق أغراض على حساب الدين، واغتصاب حقوق الآخرين.

١١) الرداءة والقبح:

ورد في الحديث الذي أخرجه البخاري بسنده في صحيحه عن أم سلمة رضي الله عنها عن أمها، أن امرأة توفي زوجها فخشوا على عينيها، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستأذنوه في الكحل فقال: "لا تكحل قد كانت إحداكن تمكث في بيتها في شر أحلاسها أو في شر بيتها، فإذا كان حول مَرّ كلب رمت ببعرة ..." (al-Bukhari, 2001). تشير كلمة "شر" إلى حال المرأة المعتدة التي مات عنها زوجها في الجاهلية، حيث تلبس أردأ الملابس وتسكن بيتاً صغيراً حقيراً ولا تغتسل ولا تقرب طيباً، وتبقى هكذا مدة عام، حتى جاء الإسلام وحدد مدة العدة، وشروطها، بما يصون المرأة ويحفظ صحتها وكرامتها. (al- Sheikh, 2023). ومن مظاهر امتهان المرأة آنذاك، الوأد، وتكرار الطلاق والارتجاع، والبغاء، والإيلاء، ونكاح المقت، والسبي (Mutashar & al-Issawi, 2023).

١٢) البعد عن الحق:

في الحديث الشريف الذي أخرجه بسنده في صحيحه عن أنس "... قال أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام، فقالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبد الله، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فقالوا: شرنا وابن شرنا..." (al-Bukhari, 2001).

هذا، وتشير كتب الحديث، ومنها صحيح البخاري (2001) إلى قصة إسلام الصحابي الجليل عبد الله بن سلام، حيث طلب من النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يسأل اليهود عن رأيهم فيه، وقد كان من كبار أحبارهم، وهو سليل سيدنا يوسف عليه السلام، فقالت اليهود: هو خيرنا

وابن خيرنا. وعندما جاهر عبد الله بن سلام بإسلامه أمام اليهود، غير اليهود رأيهم، انتقاماً وحقداً، وقالوا: هو شرنا وابن شرنا. فلا يُعقل أن تشير عبارة "هو شرنا وابن شرنا" إلى سوء الخلق، فعبد الله بن سلام ذو شأن وعلم، ولكن رأيهم مردّه إشهار إسلامه، وتركه اليهودية، التي تُعد في رأيهم الحق.

١٣) الشِّدة والحِدَّة والنشاط:

ورد في الحديث الذي أخرجه الترمذي في مسنده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "أن لكل شيء شِرة، ولكل شره فترة، فإن كان صاحبها سدد وقارب فأرجوه، وإن أشير إليه بالأصابع، فلا تعدوه" (al-Tirmidhi, n.d.). يُراد بـ "شِرة" الشِّدة والحدة والنشاط، حيث أوصى النبي – صلى الله عليه وسلم- بالتوسط في العبادة، فلا يبالغ في العبادة؛ حتى لا يملّ.

المبحث الثالث: الدلالة المحورية لمادة (ش ر ر) ومشتقاتها

الدلالة المحورية يُراد بها تلك الدلالة التي تنتظم الدلالات السياقية وتَسْلُكها في عقدها، حيث تدور الأخيرة في فَلَكِها، ولا تَنْفَكّ عنها، فمن البديهي أن الدلالة المحورية تعتمد على السياق في تحديدها، وذلك نظراً إلى أهميته في تحديد الدلالة الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية (al-Fiqi, 2016).

أما الدلالة المحورية لمادة (ش ر ر) ومشتقاتها كما أوضحها (Jabal, 2010)، فهي "انتشار وانبساط مع حِدّة حقيقية أو ما هو مِن بابها، كالشرر يتطاير من نار الحداد، وهو من عين الحدة التي هي النار وكبسط الأقط على شيء عريض في الشمس؛ ليجف، وكذا الثياب والملح المستخرج بجفاف المياه المالحة؛ ليجف، والجفاف من الحدة. وشرير البحر: ساحله ممتد على طوله، أي منتشر وهو جاف، على الأقل وهو يجاوره والبعوض المذكور ينتشر على الوجه، وهو انتشار وحِدَّة معاً، وحدَّ السكين ممتد وحاد...".

وتجدر الإشارة إلى أنّ المتتبِّع للدلالات السياقية لمادة (ش ر ر) ومشتقاتها، يلحظ أنَّها تَنْدَرج تحت الدلالة المحورية لهذه المادة، وذلك على النحو الآتي:

١) تتسم الفتن -في الغالب الأعم-بالانتشار والحِدَّة، وذلك على النحو الذي اكتنف وقائع الفتنة الكبرى التي عصفتْ بالخلافة الراشدة، وخَلَّفت وراءها أحداثاً لا تزال نتائجها ماثلةً للعِيان على صعيد العالم الإسلامي. وقد تنبأ النبي – صلى الله عليه وسلم – بتلك الأحداث الجِسام، وذلك على النحو المشار إليه آنفاً.

٢) تنطوي الدلالات السياقية المتعلقة بالكفار والشرك على دلالتيْ الانتشار والحِدَّة؛ حيث تتَّسم مظاهر حياتهم بالنأي عن الجادة والولوج إلى مسارب الكفر والشرك، فلا يرعوي أحد عن المضي في الغي والضلال.

٣) يمكن الجمع -في سياق واحد- بين الدلالات السياقية الآتية: الظلم والفساد، الأذى والضرر، سوء الخلق؛ وذلك لما بينها من تواشج. فمن يَنْساق في هذه الدروب يندفع في غَيه، ولا يردعه رادع، ويشمل ظلمه البلاد والعباد.

٤) تُوسم الدلالات الآتية: المعاصي والآثام، والهوان وسوء المنقلب، بميسم الانتشار والحِدَّة؛ فكثيراً ما يندفع العاصي – على سبيل المثال- في طريق الشر والضلال، ويحل ضلاله في ركابه أينما سار.

٥) تجلَّتْ في المصائب دلالتا الانتشار والحِدَّة؛ فكم من مصيبة حلَّت بساحة الأفراد والجماعات، وأكلت الأخضر واليابس، وأحداث التاريخ وواقع الإنسان يزَخَّرَان بالأمثلة على ذلك.

٦) أماطت دلالة الرداءة والقبح اللِّثام عن الدلالة المحورية التي اكتنفت الدلالة السياقية الواردة في الحديث النبوي الشريف؛ فالمعتدة في الجاهلية تُرمى في بيت صغير حقير، يحيط بها البؤس والبعد عن كل زينة، وأسباب النظافة، والصحة العامة.

٧) عبَّرت معاني الشدة والحِدَّة والنَّشاط، وكذلك الانفتاح على مظاهر كثيرة من الشر- بشكل مباشر- عمّا يُصاحب المعنى المحوري من دلالات سبق ذكْرها.

خاتمة

خلص البحث إلى إنَّ الجذر (شر) بوصفه فعلاً يأتي لازماً ومتعدياً، حاملاً عدة معانٍ، منها: التجفيف، والدخول في الشر، والنشر. كما أن الدَّلالة المباشرة للمصدر تُعدُّ نقيضاً للخير. أما المشتقات، فمنها: الشرة، ومفادها الحِدَّة، والإشرارة، ومن معانيها القطعة، وكذلك الشرر، أي الذرات المتوهجة والمتطايرة من النار. أماً الشراشر فمؤدّاها الأثقال، وغير ذلك. كما لُوحِظ أنَّ ثمة تشابُه بين تعريفات الشر لدى العلماء المسلمين القدامى، وتعريفات العلماء المعاصرين، من حيث مَيْل النفس الإنسانية عن الشر، غير أن تعريف مجمع اللغة العربية بالقاهرة هو الأوفى؛ لاشتماله على أنواع الشر. بالإضافة إلى أنَّ الدلالات السياقية دارت في رحاب الدلالة المحورية للدال "ش ر ر" ومشتقاتها؛ حيث وُسمت بميسم الانتشار والحِدَّة، وقد تجسَّدت هاتان الدلالتان في جميع الدلالات السياقية لهذه المادة. وقد وَرَدَتْ ثلاث عشرة دلالة سياقية لمادة "شر" ومشتقاتها في العَيِّنة العشوائية المختارة من الحديث النبوي الشريف، وهي: الفتن وأشد الناس عذاباً، الكفار، الشرك،

الظلم والفساد، الأذى والضرر، المصائب، المعاصي والآثام، سوء الخلق، الهوان وسوء المنقلب، الانفتاح على مظاهر كثيرة من الشر، الرداءة والقبح، البعد عن الحق، الشدة والحِدَّة والنشاط.

REFERENCES

al-ʻAjamī, Ḥasan ibn Ibrāhīm ibn Fāḍil. (2021). *al-Dalālāt al-Lughawīyah wa-Atharuhā fī Tafsīr al-Fāẓ al-Sunnah al-Nabawīyah*. Kitāb al-Mu'tamar al-Dawlī lil-Sunnah al-Nabawīyah.

Anis, Ibrahim. (1976). *The Meaning of Words*. Cairo: Anglo-Egyptian Library.

al-Asqalani, Ahmad bin Ali bin Hajar. (n.d.). *Fath al-Bari with an explanation of Sahih Imam Abu Abdullah Muhammad bin Ismail al-Bukhari*. Edited by: Abdul Aziz bin Abdullah bin Baz. The Salafi Library.

al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail. (2001). *Sahih al-Bukhari*. Damascus: Dar Ibn Kathir.

al-Daraqutni, Ali bin Omar. (2011). *Sunan al-Daraqutni*. Beirut: Dar Ibn Hazm.

al-Darimi, Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman bin al-Fadl. (2013). *al-Musnad al-Jami'*. Beirut: Dar al-Bashaer al-Islamiyya.

Faqihi, Muhammad bin Hussein bin Ahmed. "*Evil is not yours*". Date of view: 4/6/2023.

al-Fiqī, Ṣubḥī Ibrāhīm. (2016). Isti'mālāt Māddat "Baya'a" wa-Mushtaqqātihā fī Ṣaḥīḥ al-Bukhārī bayna al-Dlāltainī al-Siyāqīyah al-Miḥwarīyah: "Dirāsah Ttaḥlīlīyah". *Majallat Ḥawlīyāt Adāb 'Ayn Shams*. al-Qāhirah, 44.

al-Halabi al-Samin, Ahmed bin Youssef bin Abdul-Daim. (1996). *Umdat al-Alafa fi Tafsir Ashraf al-Alafa: A Linguistic Dictionary of the Words of the Holy Qur'an*. Edited by: Muhammad Basil Ayoun Al-Aswad. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Ibn al-ʻArabī, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh. (2003). *Aḥkām al-Qur'ān*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn Baz, al-Sheikh Abdul Aziz bin Baz. *Women's Mourning between Pre-Islamic Times and Islam*. Information Network (kenanahonline.com). Date of view: 4/5/2023.

Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmad. (1970). *Standards of Language*. Cairo: Mustafa Al-Babbi Library.

Ibn Hibban, Abu Hatem Muhammad. (n.d.). *Sahih ibn Hibban*. Edited by Ahmed Muhammad Shaker. Cairo: Dar al-Ma'arif.

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali. (1995). *Lisan al-Arab*. Beirut: Dar Sader.

Ḥasan, ʻAlyāʾ Naṣrat. (2019). Abniyat al-Asmāʾ min al-Jdhr al-Lughawī "Shukr" fī al-Qurʾān al-Karīm: "Dirāsah Dalālīyah Siyāqīyah". *Majallat al-Bāḥith*, 36.

al-Isfahani, Abu al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad. (n.d.). *al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an*. Mecca al-Mukarramah: Mustafa Nizar al-Baz Library.

Jabal, Muhammad Hassan Hassan. (2010). *The Etymological Dictionary of the Words of the Holy Qur'an*. Cairo: Library of Arts.

al-Karmi, Hassan Saeed. (1991). *al-Hadi to the Arabic Language.* Beirut: Dar Lebanon Printing and Publishing.

Madkour, Ibrahim (and others). (1983). *The Philosophical Dictionary* Cairo: Arabic Language Academy.

al-Minshawi, Muhammad Siddiq. (1996). *Dictionary of Terms of the Prophet's Hadith.* Cairo: Dar al-Fadila.

Muhammad, Muhammad Saad. (2002). *In Semantics*. Cairo: Zahraa al-Sharq Library.

Mutashar, Rabab Hikmat & al-Issawi, Alaa Kamel Saleh. (2023). *Journal of Sustainable Studies*, 5(3).

al-Nasa'i, Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Shuaib. (n.d.). *Sunan al-Nasa'i.* Commentary by: Muhammad Nasir al-Din al-Albani. Riyadh: al-Ma'arif Library for Publishing and Distribution.

al-Naysaburi, Muslim bin Hajjaj Al-Qushayri. (2014). *Sahih Muslim*. Cairo: Dar al-Taseer.

Omar, Ahmed Mukhtar. (1998). *Semantics*. Cairo: Alam al-Kutub.

al-Qazwini, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid. (n.d.). *Sunan Ibn Majah*. Edited by: Muhammad Fouad Abdel Baqi. Cairo: Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya Press.

al-Sajastani, Suleiman bin Al-Ash'ath. (2015). *Sunan Abi Dawud*. Edited by: Abu Turab Adel bin Muhammad, Abu Omar and Imad Al-Din bin Abbas. Cairo: Dar Al-Taseer.

al-Shartouni, Saeed Al-Khoury. (1992). *The closest resources in the Arabic Passover and Al-Shawarid.* Beirut: Lebanon Library.

al-Shaybani, Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad. (1995). *Musnad of Imam Ahmad Ibn Hanbal.* Edited by: Shuaib Al-Arnaut. Beirut: al-Resala Foundation.

al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Issa bin Surah Al-Tirmidhi. (n.d.). *Jami' al-Tirmidhi.* Riyadh: House of International Ideas.

al-Uthaimin, Muhammad bin Saleh, *Explanation of the Book of Tawheed*. Information Network, Ahl al-Hadith wal-Athar website (https//alathar.net). Date of view: 4/5/2023.

Wahba, Murad. (2007). *The Philosophical Dictionary*. Cairo: Dar Quba al-Haditha.

al-Wan, Malath Natiq & Suhail, Daylam Kazem. (2019). Reception and Interpretation in Literary Criticism. *Journal of the College of Education*. 37(2).